

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(56) فنهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن زيارتهم، ولمّا كثّر المومنون بينهم رخّصها بإذن الله عزّ وجلّ، وقال: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنّها تزهد في الدنيا وتذكر في الآخرة". (1) وقالت عائشة: إنّ رسول الله رخّص في زيارة القبور، وقالت: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أمرني ربّي أن آتي البقيع وأستغفر لهم. قلتُ: كيف أقول يا رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم"؟ قال: قل: السلام على أهل الديار من المومنين والمومنات يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، إنّ شاء الله بكم لاحقون. (2) وجاء في الصحاح والمسانيد صور الزيارات التي زار بها النبي البقيع. قال مؤلف كتاب "الفقه على المذاهب الأربعة": زيارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذكّر الآخرة وتتأكد يوم الجمعة، وينبغي للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرّع، والاعتبار بالموتى، وقراءة القرآن للميت فإنّ ذلك ينفع الميت على الأصح، وبما ورد أن يقول الزائر عند رويّة القبور: "السلام عليكم دار قوم مومنين وإنّ شاء الله بكم لاحقون" ولا فرق في الزيارة بين كون المقابر قريبة أو بعيدة (3) بل يندب السفر لزيارة الموتى خصوصاً مقابر الصالحين. _____ 1 - سنن ابن ماجة: 117|1، باب ما جاء في زيارة القبور. 2 - لاحظ صحيح مسلم: 64|2، باب ما يقال عند دخول القبور. 3 - إلّا الحنابلة فقالوا إذا كانت القبور بعيدة فزيارتها مباحة لا مندوبة.